MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE, DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET DE LA RECHERCHE

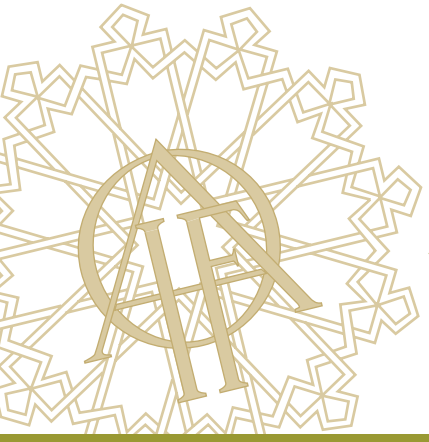

ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 23 (1987), p. 1-11

Ibrāhīm ʿAbd Al-Raḥmān ʿAbd Allah

.[planche 1 avec] ḫūlānī-al ğaʿfar walad ʾūm qabr Šāhid شاهد قبر أم ولد جعفر الخولانى

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724710885	*Musiciens, fêtes et piété populaire*	Christophe Vendries
9782724710540	*Catalogue général du Musée copte*	Dominique Bénazeth
9782724711233	*Mélanges de l'Institut dominicain d'études orientales 40*	Emmanuel Pisani (éd.)
9782724711424	*Le temple de Dendara XV*	Sylvie Cauville, Gaël Pollin, Oussama Bassiouni, Youssreya Hamed
9782724711417	*Le temple de Dendara XIV*	Sylvie Cauville, Gaël Pollin, Oussama Bassiouni
9782724711073	*Annales islamologiques 59*	
9782724711097	*La croisade*	Abbès Zouache
9782724710977	*???? ??? ???????*	Guillemette Andreu-Lanoë, Dominique Valbelle

© Institut français d'archéologie orientale - Le Caire

لوحة رقم ٢٦

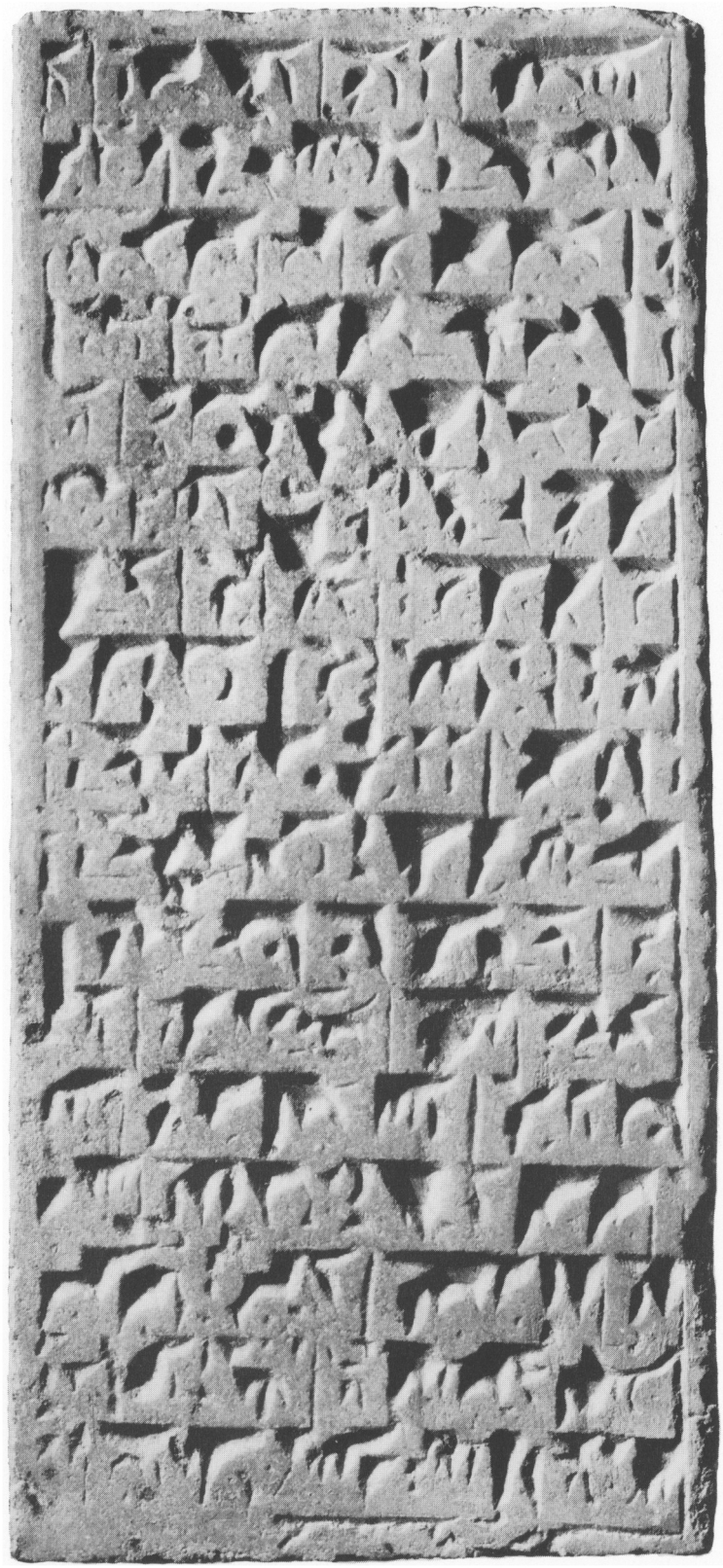

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

خطاطون عظام كان لهم أبعد الأثر فى تحسينها وتجويدها ، كما أن هناك شواهد رديئة الكتابة لم تلتزم بقواعد الخط الكوفي ولم يكن لها تصوّر سابق فجاءت كيفما اتفق ، فطالت حروفها وقصرت وتداخلت وطغت على بعضها وازدحمت أحياناً أخرى .

أما الشاهد موضوع بحثنا فإننا نلتزم جانب الحذر ونقول أنه متوسط الجودة ، ففي الوقت الذى يبدو فيه جهد واضح فى التنفيذ ينم عن يد قادرة متمكنة إلا أنه لم يسلم من العيوب التي ذكرناها آنفاً ، وأقرب كتابة شاهد لشاهدنا هو نقش مؤرخ ٢٦٠ هـ محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة (تحت رقم ٨٦١٦) وإن امتاز شاهدنا عنه بالتوسعة على الحروف فأخذت حقها عكس شاهد ٢٦٠ هـ بالمتحف المذكور الذى ظهر عليه التضييق فبدت حروفه مضغوطة إلى بعضها ، لكن لو استخلصنا أبجديته لوجدناها قريبة الشبه بشاهد « أم ولد جعفر بن اسحق » ٣٠٧ هـ موضوع بحثنا ، كما يوجد شاهد قبر آخر متوسط الجودة ينتسب لعيسى بن عبد السلام الفارسي من عام ٣٠٥ هـ محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة (تحت رقم ١٦٢ / ٢٧٢١) قريب الشبه بشاهدنا أيضاً كما ينتمي لنفس المجموعة ثلاث شواهد أخرى ، إثنان من عام ٢٩٢ هـ ، أحدهما برقم ٢٧٩ / ٢٧٢١ والآخر برقم ٣٠١٤ والثالث من عام ٢٨٧ هـ وتحت رقم ٢٥٣ / ٢٧٢١ والجميع محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة .

المراجع :

١ – القرآن الكريم .

٢ – ابراهيم جمعه : دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات فى بقاع أخرى من العالم الإسلامى ، طبع ونشر دار الفكر العربي ١٩٦٩ .

٣ – إبن الأثير ، عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن محمد ، توفى ٦٣٠ هـ : اللباب فى تهذيب الأنساب ، جزء ١ ، مكتبة القدسي ١٣٥٧ هـ .

٤ – Rashed & Hawary, *Stèles funéraires, Cat. Gén. du Musée Arabe du Caire,* T. I (Imp. de l'Inst. Franç. d'Arch. Orientale, 1932).

٥ – Wiet, G., *Stèles funéraires, Cat. Gén. du Musée Arabe du Caire,* T. II-IV (Imp. de l'Inst. Franç. d'Arch. Orientale, 1936-39).

AnIsl 23 (1987), p. 1-11 Ibrāhīm ʿAbd Al-Raḥmān ʿAbd Allah
شاهد قبر أم ولد جعفر الخولانى [planche 1 avec] ḫūlānī-al ğaʿfar walad ʾūm qabr Šāhid.
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

والحقيقة أن بعد الشُّقَّة بين ذاك الشاهد وشاهد صاحبتنا جعلتنا نفترض أن يكون اسحق هذا شخصاً آخر غير أبي زوجها ، لكن من المقبول أيضاً أن نفترض أن زوجها كان كبيراً في السن وأنه بنى بها وهى صبية لم تزل ، ويصير افتراض كونه أباً لزوجها مرجحاً .

ثم يلي ذلك ذكر تاريخ وفاتها « لخمس ليال خلت من شعبان سنة سبع وثلثمائة » وبمقابلة ذلك التاريخ مع التاريخ الميلادي وجدناها قد توفيت يوم ٣١ ديسمبر عام ٩١٩ م أى آخر أيام عام ٩١٩ والذى وافق يوم جمعة .

ولقد وقع هذا التاريخ في فترة انتقالية بين الفترة الطولونية والفترة الأخشيدية فى مصر والتي آلت فيها للخلافة العباسية في بغداد ، تلك الفترة التي شهدت إزدهاراً عظيما في تجويد الكتابات الكوفية وذلك بعد نهضة طولونية شاملة فى كل مجالات العمارة والفنون .

ويلاحظ أن الشاهد قد أغفل شيئاً هاماً لا يكاد يُنسى سيما على شاهد قبر ، ألا وهو ذكر الشهادتين ، والحقيقة أننا لا نجد عذراً لمن نقش الشاهد ، ذلك لأنه كانت هناك المساحة الكافية لنقش الشهادتين بدلا من عبارات ما بعد الآية القرآنية من سورة آل عمران ، ومن الجدير بالذكر أن هناك شاهد قبر من نفس السنة بل يلي الشاهد الذى نحن بصدد الحديث عنه بخمسة وستين يوماً فقط أغفل الشهادتين أيضاً فى صلب النص فاستدرك ذلك بأن أورده بعد التاريخ بلفظ « وهو يشهد أن لا إله إلا الله » وذاك الشاهد عليه إسم « يوسف بن إسماعيل » رغم رداءة خطه البارز الدقيق شديد القُبح إلا أنه ما لبث أن ذكر نصف الشهادتين ، ولا يستنتج من إغفال الشهادتين على شاهد بحثنا شيء من ناحية العقيدة التي هي مسلَّم بها جدلا .

هذا ويلاحظ أيضاً أن الشاهد أغفل اسم النحات الذي نفذ النقش الشاهدي وذلك جرياً على عادة الصناع المسلمين فى إنكار ذواتهم ، وزهدهم في التعريف بأنفسهم .

تقييم كتابات الشاهد :

بمقارنة شاهد أم ولد جعفر بن اسحق المؤرخ بعام ٣٠٧ هـ / ٩٢٠ م بالكتابات المعاصرة بدءاً من كتابات الجامع الطولوني ومقياس النيل بالروضة ومروراً بشواهد قبور النصف الثانى من القرن الثالث والربع الأول من القرن الرابع الهجريين ، نرى تنوّعاً كبيراً سواء من حيث تنفيذ الكتابات بالبارز والغائر أو من ناحية تجويدها على ما اتفق عليه جمهور رواد الكتابات الكوفية ، فنرى كتابات جيدة كما في مقام سيدى يحيى الشبيه ٢٦١ هـ بقرافة الإمام الشافعي ونرى كتابات مقياس النيل بالروضة ٢٤٧ ، ٢٦٥ هـ وكتابات أسفل سقف المسجد الطولوني ٢٦١ هـ وهي أقل جودة من كتابات سيدى يحيى الشبيه وكتابات شواهد أخرى بالغة الجودة ، ولا عجب فى ذلك فقد بلغت الكتابات الكوفية فى النصف الثاني من القرن الثالث الهجري شأواً عظيما وثبتت قواعدها وظهر

AnIsl 23 (1987), p. 1-11 Ibrāhīm ʿAbd Al-Raḥmān ʿAbd Allah
شاهد قبر أم ولد جعفر الخولانى ʿūm qabr Šāhid ʿalā ğaʿfar walad ḫūlānī.[planche 1 avec]
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وبعد ذلك يأتي نص درج على كتابته على شواهد القبور في أواخر القرن الثالث وأوائل الرابع بأن في الله عزاء من كل مصيبة وخلف من كل هالك وأن أعظم المصائب المصيبة بالنبي عليه السلام ، والمقصود بالمصيبة الموت كما ورد فى آية أخرى من القرآن ، هذا وقد ورد عن النبي (ص) ما معناه أن في حياته خير للمسلمين وفى مماته خير لهم فلم يخلق الرسول ليخلد فى الدنيا ، وإنما هي عبارات جرت على السنة العامة ثم نقشت على الشواهد .

ويتبع ذلك بتعريف بصاحبة القبر فيقول عنها « هذا قبر أم ولد . . . » ويفيد لفظ أم ولد أن القبر لسيدة كانت جارية ملك يمين جعفر بن اسحق الذي استولدها فصارت حرة ، وأطلق عليها « أم ولد » تمييزاً لها عن أزواجه الحرائر مولداً ، ولقد وردت أكثر من صيغة للذكر الإماء على شواهد القبور ، فأحياناً كان يرد لفظ « جارية » صريحاً ، وأحياناً كان يرد لفظ « أمة الله » أو « أمة الرحمن » أو « أمة العزيز » (أحياناً بفتح تاء أمة هكذا [أمت]) وإن كان من المحتمل أن الألفاظ السابقة كانت أسماءاً لا نعوتاً ، وأحياناً كان يرد لفظ « مولات » بمعنى « مولاة » ، وأحياناً كان يرد لفظ « أم ولد » الذى ذكر على أربعة شواهد أخرى نشرها الأستاذ « ڤييت »[1] وكلها قريبة العهد بشاهدنا من سنوات ٢٨٤ هـ (٨٩٧) و ٢٨٧ هـ (٩٠٠) و ٢٩٣ هـ (٩٠٦) و ٣٠٣ هـ (٩١٦) . ويلاحظ أن بعض الإماء المتصفات بصفة « أم ولد » ذكرت أسماؤهن صراحة وبعضهن انتسبن إلى أبنائهن وبعضهن اكتفى بذكر نعوتهن « أم ولد » .

وذكر اسم الزوج أو مالك ناصيتها « جعفر بن اسحق بن ابراهيم الخولاني » وهو كما يتضح من اسمه عربي من قبيلة خولان[2] التي نزحت مع الفتوحات العربية إلى بلاد الشام ومصر تنتسب إلى خولان بن مالك بن عمرو بن الحرث بن مرة بن ادد بن يشجب بن غريب بن زيد بن كهلان بن سبأ وهي كما يلاحظ يرجع نسبها إلى اليمن ، ولم يرد ذكر الزوج في وفيات الأعيان وقد حاولنا تتبع شواهد القبور التي تنتسب إلى نفس القبيلة فوجدنا العشرات منها يحفل بها « كتالوج » الأستاذ « ڤييت » فلا تكاد تخلو سنة ويندر أن يخلو شهر دون وجود شاهد ينتسب إلى قبيلة خولان مما يعني كثرة عددها بمصر وعظم شأنهم بها ، ولقد كنا نأمل في العثور على شاهد قبر زوجها ضمن هذه الشواهد المنشودة لكنا عثرنا على ما نظن أنه شاهد قبر أبي زوجها المعروف « بإسحق بن ابراهيم الخولاني »[3] المتوفى يوم السبت أول جمادى الأولى سنة ٢٢١ هـ .

(1) Wiet, G., : *Stèles funéraires, Cat. Gén. du Musée Arabe du Caire*, T. II-IX, 1936-41 .

(2) إبن الأثير : اللباب فى تهذيب الأنساب ، ج ١ ص ٣٩٥ .

(3) Rashed & Hawary, *Stèles funéraires, Cat. Gén. du Musée Arabe du Caire*, p. 122, pl. XXXIII (سجل ١١٢ / ٢٧٢١) .

AnIsl 23 (1987), p. 1-11 Ibrāhīm ʿAbd Al-Raḥmān ʿAbd Allah
شاهد قبر أم ولد جعفر الخولانى [planche 1 avec] ḥūlānī-al ǧaʿfar walad ʾūm qabr Šāhid.
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

يزيد عليها استدارة حرف الواو العليا كما في كلمات « الموت » « توفون » « أجوركم » « يوم » « الخولاني » « توقيت » .

أما الواو المفردة كما في كلمات « وإنما » « وادخل » « وما » « الغرور » « وخلف » « وإن » « ولد » « وثلثمائة » فهي شديدة الشبه بالميم المفردة .

١٧ — اللام ألف وقد جاءت في هذا النقش بموضعين « إلا » و « الخولاني » ، فالأولى وافرة أخذت نسبها واكتملت ، أما الثانية فقد جاءت أصغر قليلا لنزول عراقات الراء والنون في كلمتي « جعفر بن » في السطر السابق عليها ، وهذا الشكل نمطي في غالبية الكتابات الكوفية البسيطة وغيرها .

١٨ — حرف الياء اختلف شكله في أول الكلمة عنه في وسطها وآخرها ، فهو في أولها ووسطها يشبه الباء وأختيها كما في كلمات « الرحيم » « يوم » « القيامة » « الحياة » « الدنيا » « مصيبة » « المصيبة » « عليه » « ابرهيم » « توفيت » « ليال » .

أما في نهاية الكلمة فهي على شكل دائرة غير مكتملة تنتهي بعراقة تهبط عن مستوى السطر ولا تكتمل إستدارتها وهذا الشكل قليل في الكتابات الكوفية وقد سبقته ياء رسمت في إفريز سقف المسجد الطولوني ٢٦١ هـ والياءات الخاتمة وردت في النص في كلمات « في » « بالنبي » « الخولاني » .

ويلاحظ عدم وضوح ياء « بالنبي » لأنها أتت في نهاية السطر بجوار الإطار ، وهذا مظهر عام فى النقش حيث يلاحظ عدم الاعتناء بتجويد الحروف المجاورة للإطار من الناحية اليسرى كما في كلمات « النار » « فقد » « كل » « بالنبي » « قبر » « اسحق » « من » « ثلثمائة » .

تحليل عبارات الشاهد :

لا يختلف الشاهد موضوع بحثنا عن الشواهد الإسلامية إذ يحتوى على عناصر الشاهد الإسلامي فيفتتح ببسم الله الرحمن الرحيم التي لا يخلو منها شاهد قبر إسلامي ثم يأتي بالآية ١٨٥ من سورة آل عمران «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الغُرُورِ» . صدق الله العظيم .

تفيد الآية الكريمة أن الموت مكتوب على كل حيّ ، كأسٌ لا بد أن تذوقه كل نفس ، وأن الأجر سيستوفى يوم القيامة ، وأن مجرد أن يزحزح الإنسان عن النار ولو قليلا فذلك هو الفوز ، وهونت الآية من قيمة الدنيا ووصفتها بمتاع الغرور ، نعيمها زائل لكنها تغوي وتغر الإنسان بدوام نعمتها ثم سرعان ما يأتى الأجل ، وفى النص تهوين للدنيا وتعظيم لشأن الآخرة لأن فيها الحصاد والأجر ، وأن من زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز فما بالك بالأعلى مرتبة ومن ثم الأبرار !

AnIsl 23 (1987), p. 1-11 Ibrāhīm ʿAbd Al-Raḥmān ʿAbd Allah
شاهد قبر أم ولد جعفر الخولانى [planche 1 avec] ḥūlānī-al ǧaʿfar walad ʾūm qabr Šāhid.
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

١٣ ــ حرف الميم اختلف شكله حسب موقعه في أول الكلمة ووسطها وآخرها ففي أولها ظهر على شكل دائرة تقريباً لم تنزل عن سمت السطر ووجهها الأيمن معتدل عمودياً وله طرف قصير كما في « القيامة » « وما » « متاع » « من » « مصيبة » « من » « من » ويلاحظ أن نسب حجم الحروف فى الكلمات السابقة قريب إلى حد كبير ، أما ميم منتصف الكلمة فهي على شكل دائرة يتوسطها ثقب صغير وهذه الدائرة تنزل قليلا عن سمت السطر وتعلو قليلا عنه كعهدنا بالحرف في غالبية الكتابات الكوفية والمثل على ذلك فى كلمات « الرحمن » « الموت » « وانما » « فمن » « المصائب » « المصيبة » « لخمس » « ثلثمائة » ولا يكاد يختلف شكل الحرف من موضع لآخر إلا من حيث شدة التصاق الحرفين الجانبيين بالميم أو تباعدهما عنها .

أما الميم الخاتمة فهي كالمتوسطة غالباً ، إلا أن لها إمتداداً قليلاً على السطر إلى اليسار لا ينزل عنه ينتهي بتعرض يشبه أحد أسنان السين كما في كلمات « بسم » « الرحيم » « أجوركم » « أعظم » « ابراهيم » ، ويلاحظ أنه إذا سبق حرف الميم الخاتم حرفٌ لا يلتصق بالحرف الذى يليه فإن حرف الميم يشبه نفسه إذا وقع في أول الكلمة أي دائرة غير كاملة الاستدارة عمودية في اليمين ذات طرف أعلى ينتهي بذيل له تعرض كأي ميم خاتمة كما فى « يوم » « أم » .

١٤ ــ حرف النون وهو يختلف في شكله فى أول الكلمة ووسطها عنه في آخرها .

ففي أول الكلمة ووسطها هو عبارة عن سنة كسنة الباء والتاء والثاء أو ترتفع قليلا عن احدى أسنان السين كما في « نفس » « وانما » « النار » « الجنة » « الدنيا » « بالنبي » « الخولاني » « سنة » ، أما في آخر الكلمة فان حرف النون يلتف كنصف دائرة تقريباً تنزل عن سمت السطر وله تعرض يتجه ناحية اليسار من أعلى مما يخفف من حدة زوايا الكتابة الكوفية كما في كلمات « الرحمن » « فمن » « عن » « إن » « من » « من » « وإن » « بن » « بن » « من » « شعبان » وتفردت كلمة « توفون » باكتمال استدارتها من اليسار وارتفاعها لأعلى ساعده فى ذلك سعة المساحة الباقية حتى إطار الشاهد وذلك على غير العادة .

١٥ ــ حرف الهاء (وقد ألحقنا بها التاء الخاتمة المربوطة) إختلف وضعها أيضاً فهي في أول الكلمة تشبه الميم البادئة لا تختلف عنها إلا في تعرض طرف الحرف الأعلى ناحية اليسار في الهاء كما في « هالك » « هذا » « ابرهيم » .

أما الهاء المنتهية كمثلث يعلو سمت السطر بوسطه ثقب صغير كما في « الله » « ذائقة » « القيامة » « الجنة » « الحياة » « الله » « مصيبة » « المصيبة » « عليه » « سنة » « ثلثمائة » .

١٦ ــ حرف الواو يختلف شكل الحرف إذا كان مفرداً عنه إذا كان موصولا بما قبله ، فإن كان مفرداً فهو شديد الشبه بالميم المفردة (قارن أم ولد) ، أما إذا كان موصولا فهو كالنون الخاتمة ،

AnIsl 23 (1987), p. 1-11 Ibrāhīm ʿAbd Al-Raḥmān ʿAbd Allah
شاهد قبر أم ولد جعفر الخولانى [planche 1 avec] ḥūlānī-al ğaʿfar walad ʾūm qabr Šāhid.
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

أما حرف العين في آخر الكلمة فهو كما في كلمة « متاع » بالغ اللين لكن يوجد فوق استدارة العين بروز أعلى كعين أخرى ، والعينان مفتوحتان إلى جهة اليمين ولكن الصانع غيّر في كلمة « سبع » حيث أغلق الدائرة العليا للعين وجعل بها فتحة وسطى وقد أراد بذلك أن ينوع في شكل الحرف الواحد .

١٠ ــ الفاء والقاف وهي على ثلاثة أشكال في أول الكلمة ووسطها وآخرها ، فتظهر أول الكلمة أعلاها على شكل نصف دائرة غير مكتملة حيث تستدق وتعلو من اليمين وجهة الحرف اليمنى عمودية عكس يسراها الدائري وبوسط الحرف فتحة صغيرة ، يُرى ذلك في كلمات « توفون » « فمن » « فاء » « فقد » « فاز » « في » « قبر » « توفيت » .

أما في وسط الكلمة فهي على شكل دائرة تعلو سمت السطر الكتابي كما فى كلمات « نفس » « ذائقة » « القيامة » قاف « فقد » « جعفر » .

أما الفاء الأخيرة كما في « خلف » فتوجد الدائرة المعتادة للحرف يليها خط أفقي ينتهي بتعرض فى طرفه أما القاف فى « اسحق » فتختلف حيث تنزل عراقة الحرف عن سمت سطر الكتابة وتنكسر يساراً مع اتصال دائرة القاف العليا مع الحاء وهذا عيب فى النقش .

١١ ــ حرف الكاف وهو قريب الشبه بحرفي الدال والذال إلا أن بروز قائمه الأعلى أكثر طولا كما فى كلمات « كل » « أجوركم » « كل » « كل » .

أما الكاف الأخيرة فتختلف قليلا عن حرف الدال والذال حيث يمتد الخط الأفقي قليلا إلى اليسار فيبرز عن طرف الحرف عكس حرفي الدال والذال الذى يكون فيهما آخر الخط الأفقي يقابل الطرف العلوي .

١٢ ــ حرف اللام يتشابه في النقش إلا أن نسبه تختلف حسب موقعه وحسب ضغط الحروف الأخرى عليه ، وأهم ما يلاحظ عليه تعرضه فى الطرف العلوي الذى يتجه ناحية اليسار عكس تعرض الألف كما فى كلمات « الله » « الرحمن » « الرحيم » « الموت » « القيامة » « النار » « الجنة » « الدنيا » « الغرور » « الله » « خلف » « هالك » « المصائب » « المصيبة » « بالنبي » « عليه » « السلام » « ولد » « الخولاني » « ليال » « خلت » ويلاحظ أن لام « الحياة » قميئة ومضغوطة بفعل نزول عراقة حرف اللام فى كلمة « وادخل » في السطر الأعلى وكذلك لام « لخمس » .

أما حرف اللام الأخير فينزل عن سمت سطر الكتابة أحياناً ويتبع المستوى فى أحيان أخرى كما فى « كل » « وادخل » « كل » « كل » أما لام « ليال » الأخيرة فقد تساوت مع سطر الكتابة فلم تنزل عراقتها لأسفل ويلاحظ في هذا النقش تقوس عراقة اللام الثانية للفظ الجلالة المذكور في البسمله عكس لفظ الجلالة المذكور في وسط النص فإن اللام الثانية مستوية ، هذا وقد سبق ظهور تقوس عراقة اللام في الإفريز الكتابي بأسفل سقف مسجد أحمد بن طولون ٢٦١ هـ ثم توسعت هذه الظاهرة في أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجري توسعاً كبيراً .

AnIsl 23 (1987), p. 1-11 Ibrāhīm ʿAbd Al-Raḥmān ʿAbd Allah
شاهد قبر أم ولد جعفر الخولانى ʿūm qabr Šāhid ʿūlānī-al ğaʿfar walad .[planche 1 avec]
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

« الرحيم » الزاي الثانية في « زحزح » والراء الأولى في « الغرور » « عزاء » « قبر » « جعفر » « ابراهيم » .

وبعض الأحيان لم يسقط عن سمت السطر كما في « أجوركم » الزاي الأولى في « زحزح » « النار » « فاز » والراء الثانية في « الغرور » .

٦ ــ السين والشين ، يظهران على شكل أسنان ثلاث غالباً ما تكون السنة اليمنى أكبر من الوسطى وتليهما اليسرى تدرجاً ، وهذا يظهر في كلمات مثل « بسم » « السلام » « إسحق » « شعبان » « سنة » « سبع » .

أما إذا وقعا كحرفين أخيرين فإن الأسنان الثلاث يتبعها نزول تحت السنة الثالثة عن سمت السطر ثم التفاف ناحية اليسار يتلوه إسبال .

هذا ويعرض طرف السنة الثالثة العلوي ويتجه نحو اليسار قليلا كما في « نفس » و « خمس » .

٧ ــ الصاد (الضاد لم ترد في النقش ولو وردت ما اختلف رسمها عن الصاد) ورد رسمها كما هي عادة الكتابة الكوفية كخطين متوازيين تقريباً يتصلان ناحيتي اليمين واليسار ، يخرج من يسار الحرف طرف له تعرض يواجه اليسار قليلا ، هذا والخط العلوي من الحرف يمناه أعلى من يسراه كما في « مصيبة » « المصيبة » « المصائب » .

٨ ــ الظاء (الطاء لم ترد في النقش ولو وردت ما اختلفت عن الظاء) رسمها قريب من الصاد كما ذكر وصفها سابقاً إلا أن قائمها أكثر استطالة إلى أعلى وتميل ناحية اليمين مع تعرض كما في « أعظم » .

٩ ــ العين والغين ، لشكلها مظهر في أول الكلام وفي وسطه وفي آخره ، أما في أوله فهو على شكل خط أفقي متعرض من اليمين أعلاه نصف دائرة مفتوحة من اليمين ويرى ذلك في كلمات « عن » « عزاء » « أعظم » « عليه » . وأما العين أو الغين الوسطى فهي على شكل دائرة بوسطها فتحة صغيرة كما في « الغرور » إلا أنه ميّز العين الوسطى في كلمتيّ « جعفر » و « شعبان » بأن وضع بأعلى العين المستديرة عين أخرى بنطية مفتوحة كرقم (٧) العربي ويبدو ذلك كتأثير بنطي ، فقد جمع بين العينين المستديرة والمفتوحة مكوّناً ما نقترح تسميته « بالعين المقرّنة » وهو أول مثل يكاد يكون على شاهد على قدر علمنا ، أما رسم الحرف في بقية الشواهد الأخرى سواء كانت معاصرة أو سابقة فإمّا عين بنطية أو عين مستديرة أو عين مستديرة يعلوها ورقة ثلاثية أو عين لوزية تستدق من أعلى أو عين مثلثة مقلوبة .

AnIsl 23 (1987), p. 1-11 Ibrāhīm ʿAbd Al-Raḥmān ʿAbd Allah
شاهد قبر أم ولد جعفر الخولانى [planche 1 avec] ḫūlānī-al ǧaʿfar walad ʾūm qabr Šāhid.
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

و — ظهر في الكتابة التفريق بين حروف الكلمة الواحدة إذا جاءت في نهاية السطر ولم يتسع لبقيتها المقام ، فقام بكتابة البقية في أول السطر التالى كما في « الرحيم » « القيامة » « النار » « الدنيا » « المصائب » « توفيت ».

وقد اختص النقش الذي بين أيدينا بصفات أخرى نذكرها تفصيلا (راجع المستخلص الأبجدي) .

١ — من عيوب هذا النقش عدم تساوى الحرف الواحد في مواضعه المختلفة فأحيانا يكبر وأحيانا يصغر ، ونرى هنا على سبيل المثال الألف تتعدد أحجامها بتعدد مواضعها أو من حيث كونها مفردة أو مركبة ، ففي البسملة مثلا نرى أحجاماً عدة للألف ، ولكن الإختلاف الظاهر هو في الألف المركبة ، حيث نرى بأسفلها تقوساً ينزل عن مستوى السطر كما في « وإنّما » « النار » « فاز » « الحياة » « الدنيا » « متاع » « هالك » « المصائب » « ليال » « شعبان » ويمكن قياس « ثلثمائة » على ذلك ، وإن اشتركت جميع الألفات في أن لكل منها نهاية علوية مستعرضة تتجه إلى اليمين دائماً ، وإن كانت مفردة كان لها طرف سفلي أيمن أيضاً .

٢ — حروف الباء (والتاء والثاء) ، وكما في أول البسملة فان الباء كبيرة وافرة الحجم تطاول اللام شموخاً ، أما في المنتصف فهى إما على شكل سنة بعرض القلم كما في « توفون » « مصيبة » « قبر » ، أو على شكل مثلث كما في « متاع » « سبع » ، أما في آخر الكلمة فهي إما على شكل مثلث كما في « المصائب » أو على شكل استدارة ناقصة متعرضة في الطرف القائم كما في « الموت » أو متعرضة في الطرف الأفقي كما في « توفيت » « خلت » .

٣ — أما حروف الجيم والحاء والخاء فقد ظهرت بأشكال عدة إما بسيطة كما في « خلف » « جعفر » «خلت» إذ لا يزيد على الحرف إلا ارتفاع طرف مقدمها قليلا ، ولكنها في كلمات « الرحمن » « الرحيم » « زحزح » (الحاء الأولى) « الجنة » « الحياة » فقد زاد طول طرف مقدمها كما تدلى منها طرف آخر عن سمت السطر ويبدو ذلك أكثر وضوحاً في « أجوركم » « إسحق » « الخولاني » حيث زاد حجم حرف الجيم وأختيها زيادة كبيرة مبالغ بها ، أما في نهاية الكلمة فكما نراها في الحاء الثانية من « زحزح » عبارة عن خط مائل إلى اليسار يلتف تحته قوس إلى اليمين أسفل سمت السطر .

٤ — أما حرفا الدال والذال فإنه يخرج من الجزء العلوي في الحرف طرف يميل إلى اليمين كما في « ذائقة » « أدخل » « الدنيا » « ولد » .

٥ — الراء والزاي رسما كما جرت العادة بهما في كتابات الكوفي البسيط ويظهر عليهما نزولهما عن سمت السطر أو تعرض طرفهما الأعلى في كثير من الأحيان أو الصفتين معاً كما في « الرحمن »

AnIsl 23 (1987), p. 1-11 Ibrāhīm ʿAbd Al-Raḥmān ʿAbd Allah
شاهد قبر أم ولد جعفر الخولانى ʿūm qabr Šāhid ḫūlānī-al ǧaʿfar walad [planche 1 avec].
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

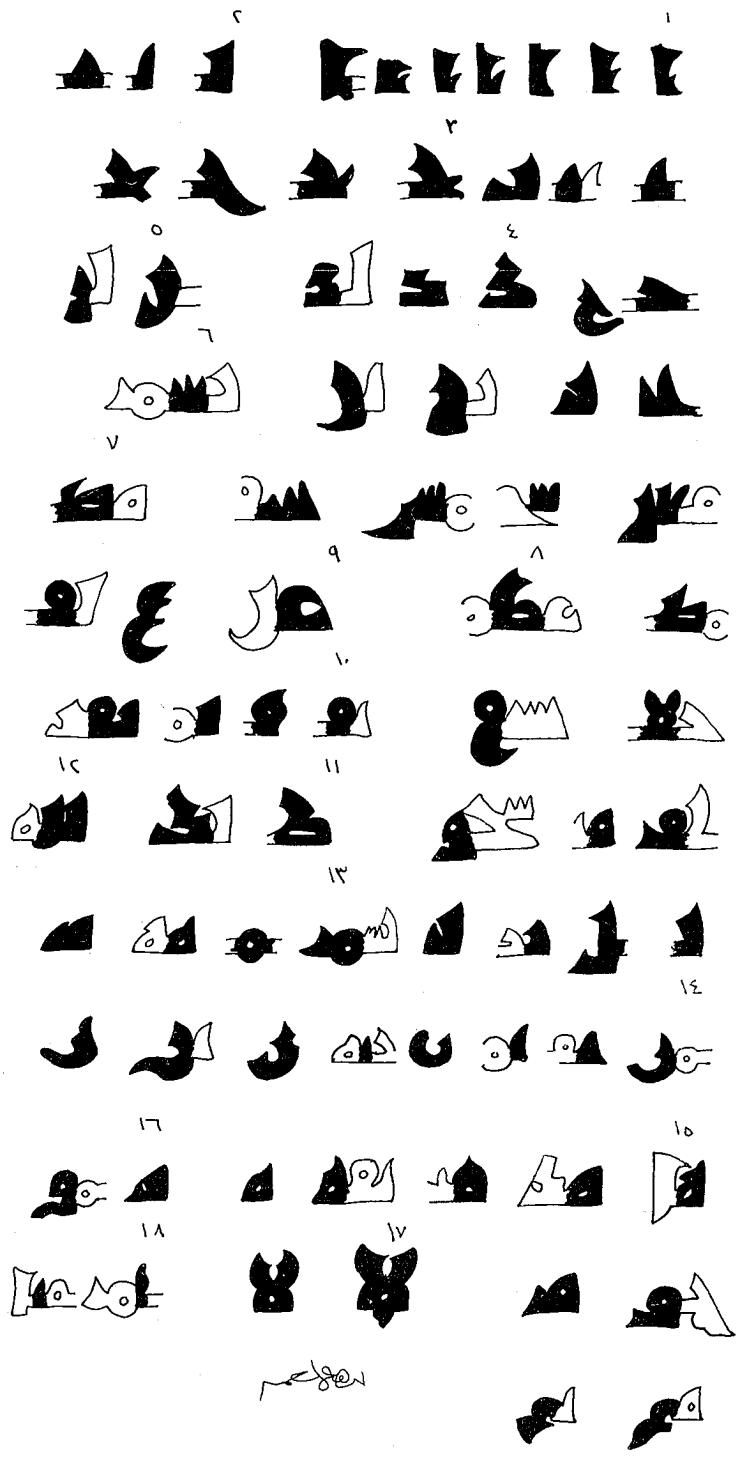

أبجدية مستخلصة من شاهد قبر أم ولد جعفر ٣٠٧ هجرية

AnIsl 23 (1987), p. 1-11 Ibrāhīm ʿAbd Al-Raḥmān ʿAbd Allah
شاهد قبر أم ولد جعفر الخولانى [planche 1 avec] ḫūlānī-al ğaʿfar walad ʾūm qabr Šāhid.
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وتعد إمتداداً لكتابات القرن الثالث وإن كانت أكثر جودة من جُـل الشواهد التي ترجع لبداية القرن الرابع الهجري ، كما تعد إمتداداً لعصر الإزدهار الطولوني وذلك فى مختلف ميادين العمارة والفنون الإسلامية .

وبمقارنة هذا النقش بنقش اللوح التأسيسي للمسجد الطولوني ٢٦٥ هـ غير الجيِّـد فى تنفيذه ، وكذلك كتابات الإفريز الخشبي أسفل سقف المسجد الطولوني ٢٦٥ هـ أيضاً ، وكذلك بمقارنته بكتابات مقياس النيل بالروضة المنسوبة إلى الخليفة المتوكل العباسي عام ٢٤٧ هـ والتكملة المنسوبة إلى أحمد بن طولون عام ٢٥٩ هـ ، فإننا نلاحظ على النقش سمات رئيسية منها :

ا — أنه لانتساب الكتابة إلى الكوفي البسيط يلاحظ جفاف الخط وذلك لارتباطه بالقيم الهندسية التي كان ينبغي أن تراعى فى تنفيذ الخط الكوفي البسيط وإن قلل من جفافه إستلقاء أطراف بعض الحروف كالميم والواو والراء ، وتقوُّس وتعرُّض نهايات بعض الحروف الأخرى كاللام والجيم وأختيها والكاف والدال وأختيها .

ب — من البديهى ألا توجد الهمزة مطلقاً على عادة كل الكتابات الكوفية التى أهملت الهمزة ، ونرى ذلك واضحاً فى كلمتي « عزاء » و« ذائقة » التي استعيض عن همزتها بسنة كالياء .

ج — لم يظهر في النقش أي أثر من آثار النقط ، حيث ندر وجوده على الشواهد الكوفية ولم يظهر إلا في نقش واحد من عام ٣٦٣ هـ ، ويرجح أن التنقيط طارىء على ذلك الشاهد وليس بأصيل .

د — تشابهت كثير من حروف النقش كعادة الكتابة الكوفية ، وفي استخلاصنا للأبجدية حصلنا على ثمانية عشر شكلا للحروف وهى :

١ — الألف ٢ — الباء والتاء والثاء ٣ — الجيم والحاء والخاء ٤ — الدال والذال ٥ — الراء والزاي ٦ — السين والشين ٧ — الصاد والضاد ٨ — الظاء (يلاحظ أن الطاء لم ترد) ٩ — العين والغين ١٠ — الفاء والقاف ١١ — الكاف ١٢ — اللام ١٣ — الميم ١٤ — النون ١٥ — الهاء ١٦ — الواو ١٧ — اللام ألف ١٨ — الياء.

هـ — لوحظ تخلُّص هذا النقش من تأثير الكتابة النبطية نسبياً كما فى كلمة « سنة » التي جرى العرف إلى مرحلة متأخرة على كتابتها مفتوحة التاء إقتداءاً بالخط النبطي ، وإن أظهرت العين في كلمتي « جعفر » و« شعبان » بعض التأثر حيث دمج النحات بين العين المستديرة غير المتأثرة بالنبطي والعين المفتوحة النبطية أصلا .

AnIsl 23 (1987), p. 1-11 Ibrāhīm ʿAbd Al-Raḥmān ʿAbd Allah
شاهد قبر أم ولد جعفر الخولانى [planche 1 avec] ḫūlānī-al ǧaʿfar walad ʾūm qabr Šāhid.
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

شاهد قبر أم ولد جعفر الخولانى

المتوفاة يوم الجمعة ٥ شعبان ٣٠٧ هـ ٣١ ديسمبر ٩١٩ م

بقلم
ابراهيم عبد الرحمن عبد الله

عثرت بعثة حفائر المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بقيادة الأستاذ الدكتور / رولان پيير جيرود ، الباحث بالمركز القومي الفرنسي للأبحاث العلمية على هذا الشاهد فى موسم حفائرها الثاني فى بداية عام ١٩٨٦ بمنطقة إسطبل عنتر بجوار قناطر الأطفيحي ، وبمرافقتنا للبعثة مندوباً عن تفتيش آثار مصر القديمة والفسطاط وهيئة الآثار المصرية .

والشاهد على شكل مستطيل طوله ٨١ سنتيمتراً وعرضه ٣٦ سم وسُمكه ٤,٥ سم تقريباً ، ومادته من الرخام عُني النحات بتسوية الوجه وصقله ، وإن لم يعتن كثيراً بظهره فلم يكن مهذباً وذلك لكونه مختفياً عن العيان (لوحة رقم ٢٦) .

ويتكون الشاهد من ١٧ سطراً مكتوبة بالخط الكوفي البسيط البارز والخط متقن إلى حد لا بأس به .

نصُّه :

١ ــ بسم الله الرحمن الر
٢ ــ حيم كل نفس ذائقة
٣ ــ الموت وإنّما توفون
٤ ــ أجوركم يوم القيا
٥ ــ مة فمن زحزح عن النا
٦ ــ ر وأدخل الجنة فقد
٧ ــ فاز وما الحياة الد
٨ ــ نيا إلا متاع الغرور
٩ ــ إنّ في الله عزاء من كل
١٠ ــ مصيبة وخلف من كل
١١ ــ هالك وإنّ أعظم ا
١٢ ــ لمصائب المصيبة بالنبي
١٣ ــ عليه السلام هذا قبر
١٤ ــ أم ولد جعفر بن إسحَق
١٥ ــ بن إبراهيم الخولاني تو
١٦ ــ فيت لخمس ليال خلت من
١٧ ــ شعبان سنة سبع وثلثمائة .

تحليل أبجدية الشاهد :

من دراستنا للأبجدية المستخلصة من شاهد القبر موضوع البحث ، نرى أن حروفه تميل إلى الغلظة والقصر ، ولا توافق في كثير من الأحيان ما تعارف عليه واضعو أسس ضبط نسب الكتابة الكوفية ،

AnIsl 23 (1987), p. 1-11 Ibrāhīm ʿAbd Al-Raḥmān ʿAbd Allah
شاهد قبر أم ولد جعفر الخولانى ʿūm qabr Šāhid ḫūlānī-al ğaʿfar walad ʾ.[planche 1 avec]
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net